أبعاد التجربة الشعرية في شعر عدنان الصائغ

الأستاذ المساعد الدكتور
خيرية عچرش
الأستاذ المشارك الدكتور
حسن دادخواه تهراني
الباحث
مالك كعب عمير
جمهورية إيران الإسلامية - جامعة شهيد چمران- أهواز
Mko138990@yahoo.com

الملخص

إن مصطلح التجربة الشعرية جديد في النقد العربي الحديث، وإن كان مضمونه معروفا في نقدنا القديم. وقد أجمع النقاد، أن التجربة في الحياة أساس للتجربة الشعرية، كما أجمعوا على أن منبع التجربة الناجحة هو النفس عندما تتفاعل مع الحدث فيصوغه الشاعر في شكل قصيدة، عن طريق اللغة والصورة والإيقاع.

الشاعر عدنان الصائغ من الشعراء الذين نجحوا في تجاربهم الشعرية؛ وذلك لأنه استطاع أن يوفر لتجربته كل شروط النجاح، لاسيما على مستوى المضمون، فقد فجرته ينابيع الأحاسيس التي كانت تتفاعل في وجدانه، فارتقت معاني موضوعاته من حدود الحدث إلى أبعاد إنسانية رحبة. فتجربته مثيرة متحررة طليقة وجذابة، ومرتبطة بالحياة ارتباطاً حميمياً وبالواقع المرفوض الذي يتجاوزه باستمرار.

وتشكل قصائده إضافة وتفرداً في التجربة الشعرية العراقية والعربية ففي أجواء مشحونة بالحنين والحب والحرية. تدور قصائد الصائغ التي لا تتوقف عند إشارات الحلم بل تتوهج لتصعد آفاقاً غير مألوفة.

وفي خلاصة الأمر؛ يسعى هذا المقال على أساس المنهج الوصفي- التحليلي إلى الكشف عن تجربة الشاعر العراقي عدنان الصائغ و البحث في اتجاهاته الموضوعية التي

ارتكـز عليهـا الشـاعر في التعـبير عـن موقفـه إزاء القضـايا الوجدانيـة، والسياسـية، والاجتماعية..

الكلمات الرئيسة: الشعر العربي المعاصر، التجربة الشعرية، عدنان الصائغ، حب الوطن، الغربة، الحرية، الظلم ..

مقدمة

إن موضوع التجربة الشعرية، والبحث في ميدان نظرية الشعر تناوله بالدراسة كل من تصدى للكتابة عن الشعر. وبالرغم من كثرة الكتابة على هذا النحو، فإن الموضوع لا يزال من الموضوعات المبهمة الغامضة؛ ربما بسبب خضوعه في التحديد لاتجاه الناقد الباحث، وربما لتعلقه بنفسية الشاعر المبدع، "وربما لصعوبة التحديد الواضح باعتباره مبحثا من المباحث الجمالية". (١)

ليس كل ما ينظمه الشعراء من شعر يُعدّ تجربة شعرية كاملة، إذ لابد للتجربة من مواد كثيرة تستوفيها حتى تصبح عملا شعريا تاما، وهي مواد مردها إلى أنها حدث له بدء ونهاية، حدث قائم بذاته له تميّزه وله طابعه وصفاته التي تشيع فيه والتي تشخصه، بحيث إذا قرأه أو سمعه أحد تراءى له في صورة بيّنة وعلى شاكلة لم يسبق له أن قرأها او سمع بها من قبل.

وهو حدث وجداني أو عاطفي، حدث ينبع من نفس صاحبه ومن عقله ومن كل حواسه ودخائله النفسية والفكرية الظاهرة الباطنة، حدث عاشه أوضح ما تكون المعيشة، عاشه في تريث وبطء يتأمل فيه منتقلا من جزء إلى جزء متمهلا كمن يصعد إلى قمة جبل شامخ.

لقد استطاع (رتشاردز) في ضوء اتجاهه التجريبي في النقد والقائم على التحليل السيكولوجي أن يعرّف التجربة الشعرية على أنها " نزعة أو مجموعة من النزعات تسعى إلى أن تعود إلى حالة الهدوء والسكون بعد الذبذبة " . (٢) غير أننا نلاحظ بعض الغموض يكتنف هذا التعريف لما يشتمل عليه من مصطلحات نفسية، فهو يشمل كل التجارب وينطبق عليها.

إلا أن . (هاملتون) كان أكثر تحديدا وتوضيحا من . (رتشاردز) حينما قال : " إن نظرية الشعر في جوهرها تعني بالتجربة الخيالية التأمليّة التي تنشأ عن طريق وضع الكلام

في نسق من الوزن خاص كما تعني هذه التجربة " . (٣) وهو مفهوم قريب منه إلى حد كبير المفهوم الذي ذكره الدكتور غنيمي هلال حينما قال: إن التجربة الشعرية هي " الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصدرها الشاعر حين فكر في أمر من الأمور تفكيرا ينمُّ عن عميق شعوره وإحساسه" . (٤)

وقد رأى ستيفن سبندر أن التجربة الشعرية هي " إفضاء بذات النفس، بالحقيقة كما هي في خواطر الشاعر وتفكيره، هي في إخلاص يشبه إخلاص الصوفي لعقيدته، ويتطلب هذا تركيز قواه وانتباهه في تجربته". (٥)

وعليه فالتجربة الشعرية إذاً ليست عملا سهلا، بل هي عمل صعب،" لأنها خلق وإيجاد لحدث شعري وجداني ". (٦)حدث يتدرّج فيه الشاعر خطوة خطوة، وهو لذلك يرجع فيه إلى ما عمله قبله، بل يرجع إلى ما عمله الشعراء السابقون، ليستوحي ويستضيء في أثناء عمله. وقد استوحى الشاعر عدنان الصائغ تجربته الشعرية من عدة روافد لعل أهمها التراث الديني، والتاريخي، والأدبي..

فالتجربة الشعرية " رحلة لها كل ما يميزها، بحيث إذا انتهى منها شعر أنه نهض بعمل جديد كامل، لم تتنازعه فيه أعمال أخرى ولا عاقته دون تمامه عقبات أو عثرات ". (٧)

حياة الشاعر

وقبل الولوج إلى الكون الشعري عند عدنان الصائغ، نرى أنه من المفيد أن نقدم لمحة مقتضبة عن شخصيته، ومكانته، مما يُسهم في نفض بعض الغبار على أفكاره، ورؤاه التي ستنتصب لنا، ونتصدى لها من خلال شعره.

إن عدنان الصائغ واحد من الشخصيات الفذة التي ستظل الأجيال تذكرها على مر الأزمان، وهو مصباح من المصابيح الوهاجة التي قلما يجود الزمان بأمثالها، وبادئ ذي بدء نقدم هذا الوصف الشامل الذي أورده الإعلامي وليد الزريبي في كتابه "عدنان الصائغ تأبط منفى"، إذ يقول عنه:

عدنان الصائغ (-1955) . شاعر عراقي ولد في مدينة الكوفة .كتب الشعر مبكرا و يعتبره البعض من الشعراء العراقين المعاصرين المميزين. وصفته جريدة بابل العراقية بالمرتد في عدد 13 أكتوبر 1966 و ذلك بعد صدور ديوانه نشيد أوروك. حصد العديد من الجوائز العراقية، العربية و العالمية. و ترجمت أعماله إلى لغات مختلفة. (٨)

نشأ في ظروف معيشية صعبة. و دخل المدرسة بعمر ٧ سنوات بسبب فقر عائلته، حيث إلتحق بمدرسة أبن حيان الابتدائية. و قد عمل في عدة أعمال أثناء دراسته لمساعدة عائلته منها عامل مقهى، ندافاً، بائع سجائر، عامل بناء، عامل في المجاري، بائع مرطبات، بائع رقي، عامل في تصليح الراديوات. إنتقل بعد الإبتدائية إلى متوسطة أبن عقيل. توفي والده و هو طالب.

تم تنظيمه ضمن الجيش العراقي في الحرب العراقية الإيرانية، وقد عانى في فترة خدمته العسكرية بسبب كتاباته الشعرية. يستمر في الجيش إلى عام .1989 يتم إستدعائه للجيش عام1991 ، إلا أنه هرب من الخدمة.

غادر العراق صيف ١٩٩٣ نتيجة للمضايقات الفكرية والسياسية التي تعرض لها، خاصة بعد تقديم مسرحيته "الذي ظل في هذيانه يقظا" على مسرح الرشيد في بغداد.. تنقل في بلدان عديدة، منها عمان وبيروت، حتى وصوله إلى السويد خريف ١٩٩٦ واقامته فيها لسنوات عديدة، ثم ليستقر بعدها في لندن منذ منتصف ٢٠٠٤م. (٩)

صدرت له المجموعات الشعرية: . (نتظريني تحت نصب الحرية ١٩٨٤ بغداد / أغنيات على جسر الكوفة 1986 بغداد / العصافير لا تحب الرصاص 1986 بغداد / سماء في خوذة ١٩٨٨ بغداد / مرايا لشعرها الطويل ١٩٩٢ بغداد / غيمة الصمغ ١٩٩٣ بغداد / تحت سماء غريبة ١٩٩٤ لندن / تكوينات ١٩٩٦ بيروت / نشيد أوروك ١٩٩٦ بيروت / تأبط منفى ٢٠٠١ السويد)كما صدرت له مختارات شعرية: . ("خرجتٌ من الحرب سهواً" القاهرة ١٩٩٤ / صراخ بحجم وطن" السويد ١٩٩٨. (١٠)

أما بالنسبة للجوائز: ١- حصل على الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الكبرى في العراق عام ١٩٩٢ عن قصيدته "خرجتُ من الحرب سهواً." ٢- حصل على جائزة هيلمان هاميت العالمية HELLMAN HAMMETT للإبداع وحرية التعبير- عام ١٩٩٦ في نيويورك. ٣- حصل على جائزة مهرجان الشعر العالمي POETRY INTERNATIONAL AWARDعام ١٩٩٧ في روتردام. ٣- حصل على الجائزة السنوية لإتحاد الكتاب السويدين - فرع الجنوبFörfattarcentrum Syd ، للعام ٢٠٠٥ في مالمو. (١١)

أسئلة البحث

هذه الدراسة التي اعتمدنا في خطتها على المنهج الوصفي – التحليلي، تحاول أن تناقش الأسئلة التالية: ما هي أهم المواضيع التي برزت في تجربة عدنان الصائغ الشعرية؟ كيف و من أين تكونت تجربة الشاعر؟ كيف تعامل الشاعر مع القضايا السياسية، والاجتماعية، والوجدانية ؟

سابقة البحث

بالنسبة إلى خلفية البحث فحري بنا أن نشير إلى أن هناك كثيراً من الدراسات والبحوث اهتمت بالشاعر و أدبه منها:

١- عدنان الصائغ؛ وآراؤه الاجتماعية والسياسية للباحثة راحلة محمودي.

٢- شعر عدنان الصائغ دراسة اسلوبية للباحث والشاعر عارف الساعدي.

٣- تشكلات السلطة في شعر عدنان الصائغ لـ"وسن الجبوري".

٤- أدب المقاومة في شعر عدنان الصائغ لـ"عباس يلالي". و دراسات عديدة طبعت في مجلات مختلفة.

والملاحظ أنّ هذه الدراسات بالرغم من قيمتها وغناها لم تعالج أبعاد التجربة الشعرية في شعر عدنان الصائغ بما فيه الكفاية بل نجد هناك إشارات خاطفة وسريعة لبعض القضايا، ومن هذا المنطلق، تسعي هذه الدراسة معرفة أبعاد التجربة الشعرية لـ"عدنان الصائغ" وذلك من خلال تسليط الضوء على أهم القضايا السياسية والاجتماعية والوجدانية.

تجربة عدنان الصائغ

إن عدنان الصائغ من الشعراء الذين تقرأهم مرات ومرات، ولا تمل قراءتهم، بل وفي كل مرة تكتشف في تجربتهم الشعرية جديدا.

وقد لاحظت – بعد طول تأن – بأن هذه الميزة في تجربة الصائغ الشعرية، نابعة من جملة عوامل مهمة تتمثل في شاعريته، واغتناء هذه الشاعرية بالعوامل المختلفة، وارتكازها على تجارب الشاعر الصادقة والعميقة مع أحداث الحياة الكبرى التي انغمس في غمارها مذ كان فتى؛ فانعكس عبيرها في قصائده بصورة غير متكلفة.

وأعني بالشاعرية، موهبة الشاعر الفطرية النفسية والذهنية، للإبحار في عالم الشعر. فمن المسلمات في ميدان الشعر أن الإنسان لا يستطيع أن يكون شاعراً أو يتحول إلى شاعر مهما كان عبقريا بمجرد أنه يرغب في أن يكون كذلك، لأن الشاعرية موهبة قبل أي اعتبار، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الأخرى المحيطة بالشاعر، والتي لابد منها لأي شاعر، فتغذي شاعريته، وتسهم في بلورة طبيعة التجربة الشعرية لديه.

كان الصائغ يمضي ساعات طويلة في المكتبات العامة، يقرأ كتب التاريخ والفلسفة والشعر والفكر. يقول الشاعر حول هذا الموضوع: « بدأتُ بقراءة شعر دعبل بن على الخزاعي؛ أول ديوان اشتريته، ثم المتنبي والجواهري ونزار قباني والسياب والبياتي، وقصص أرسين لوبين وجبران خليل جبران والمنفلوطي الذي سرق الكثير من دموعي. ثم رحت ألتهم ما يقع بين يدي من كتب، في المكتبات العامة والمكتبات الدينية والنوادي الأدبية». (١٢)

وشاعرية عدنان الصائغ لم يختلف حولها الدارسون، بل إن هذا الشاعر قد أطل على الدنيا منذ قصائده الأولى شاعرا كبيرا بإجماع هؤلاء.

فأن الكثيرين يسهرون في البارات والنوادي يتحدثون ويختلفون في شعره، بين من يراه محافظاً يكتب على "التفعيلة" وبين من يتحمس لتجربته ويعتبره شاعراً مجدداً في الصور واللغة والبناء الفني للقصيدة. وهو لهذا يثير الكثير من الجدل بين الأوساط الثقافية ورغم هذا لا يختلف اثنان على موهبته الصارخة وقدرته الرائعة على التقاط أدق التفاصيل الحياتية لتتحول بين أصابعه إلى شعر بالغ العذوبة عبر غنائية تميز شعره بها.

وبمرور السنوات وضع "الصائغ" نفسه أمام تحدٍ ليكتب نصاً "تتداخل فيه الأزمنة والأمكنة والأشخاص والأحداث والاستذكارات والتواريخ والأساطير والسحر والعقائد والفلسفات والتراث الفكري الإنساني". (١٣) حيث تذوب في تكوين النص وتلافيفه، ولذلك فليس من الغريب أن يمضي الشاعر أثني عشر عاماً في كتابته، وهي من أقسى السنوات التي مرت بها المنطقة حيث الحروب والجوع والموت والتشرد، لذا جاءت قصيدته لتكون سجلاً حافلاً لكل هذه التجارب المؤلمة التي مر بها الشاعر وعاشها أبناء جيله الثمانيني.

ولا بد من الإشارة إلى أن عدنان الصائغ يتفرد عن أبناء جيله بلغة مختلفة تماماً فهي بعيدة عن الغموض ونقصد التضبيب الذي أوقع الكثيرين في شباك الوهم. وهي ـ أي لغته ـ مليئة بالشعر الذي يبدو هادئاً أو هادراً معاً.

مراحل التجربة الشعرية

مرت تجربة عدنان الصائغ، فنياً، بأربع مراحل تطورية :

- الأولى، وتضمّ ديوانه الأول "**انتظريني تحت نصب الحرية**" ١٩٨٤ وديوانه الثاني "**أغنيات على جسر الكوفة**" ١٩٨٦. وقد بدت على شعره في هذه المرحلة تأثيرات جيل الرواد في بناء القصيدة واستعماله الصيغ اللغوية والبلاغية التي تنتمي إلى القاموس الشعري لذلك الجيل. ومنذ بواكيره الشعرية، تبيّن أنّ الصائغ يعتقد أنّ مدار الشعرية يقوم على البلاغة من جهة، وموسيقى التفعيلة التي بلغت ذروتها في استعماله التدوير في بعض قصائده مقتفياً أثر حسب الشيخ جعفر والبياتي في التدوير من جهة أخرى. وقد تظافر هذان الأسلوبان في خلق جو من التأثير الإيجابي لدى القارئ. لكن هذا لا يعني أنّ الصائغ لم يكتب قصائد نثر، بل إنه كتبها على نحو يكشف عن تسلل العديد من تقنيات المرحلة الوزنية إلى قصيدة النثر التي يكتبها بعيداً عن الإبهام المغلق.
- الثانية، وتضم دواوينه: "**العصافير لا تحب الرصاص**" ١٩٨٦، و"**سماء في خوذة**" ١٩٨٨ و"**مرايا لشعرها الطويل**" ١٩٩٢ و"**غيمة الصمغ**" ١٩٩٣. وهي قصائد ليست "عن" الحرب، وإنما "من" داخل تجربة الموت في الحرب. فقد نضجت تجربته في هذه المرحلة وتحررت قصيدته من قوالب الرواد، فكتب في هذه المرحلة قصائد في تجربة الرعب والموت في ميادين الحرب.
- الثالثة، وتضمّ دواوينه: "**تحت سماء غريبة**" ١٩٩٤، ومختارات "**خرجتُ من الحرب سهواً**" ١٩٩٤، و"**تكوينات**" ١٩٩٦. وتمثل معاناة الغربة والتشرد في البلدان العربية قبل المنفى الأوروبي. وقصائدها استعادات لذكريات الحياة السابقة في العراق سواء أكانت ذكريات شخصيات أو عامة أو ذكريات الحرب.

المرحلة الرابعة: التي تضمّ "**نشيد أوروك**" ١٩٩٦ وهو قصيدة طويلة . (٥٤٩ صفحة) تعدّ من أنضج مطولات الشعر العربي الحديث فنياً، استعاد من خلالها القلق المرعب

الذي أطبق على حياة المجتمع العراقي في زمن الحرب والحصار، فهي خلاصة مشاهدات يومية رصدت الطابع التراجيدي في الحياة العراقية. فهذه المطولة، كانت بحقّ "رواية شعرية" صوّرت مجتمع الحرب وعاداته اليومية الحافلة بالخوف والترقب والقلق والتي يقررها منطق الحرب والاستبداد الدكتاتوري. وصوّرت أيضاً، حياة التقشف القسري والعطب الذي أصاب حياة الناس وقيمهم. وقد وظّف في تلك المطولة، التراث الشعبي والميثولوجيا العراقية القديمة على نحو تمتزج فيه السخرية والتهكم والنقد السياسي والتراجيديا الاجتماعية. وتضمّ هذه المرحلة أيضاً، ديوان "و.." وما فيه من تساؤلات حول الوجود وتطرح تساؤلات حول الدين والإله على نحو يتضمن مشاكسة شعرية تعبر عن أزمة الإنسان في المرحلة الراهنة. (١٤)

بقي أن نقول إن قصائد الشاعر عدنان الصائغ تمثّل تجربته في إطار تنوّع شعريات الشعر العراقي الحديث، تجربة رأى المختارون أنها ثبتت في تاريخ شعرنا بالمثابرة والحرص على إبراز الصوت الشعري الخاص. وما من مبدأ للاختيار هنا سوى إبداعية النصّ، فهدف الاختيار هو القول إن هناك مادة شعرية غزيرة قدّمها هذا الشاعر.

وتأسيسا على ما سبق، فإن تجربة عدنان الصائغ الشعرية، مستمدة من صميم النفس الإنسانية، إنها حديث المرء عن آلامه وشجونه وغربته وتشرده، ومعاناته وشعوره الصادق النابع من سريرة الشاعر، وما في هذه السريرة وهذا الوجدان من أحزان وآلام.

بواعث التجربة الشعرية

١- معايشة معاناة المجتمع وآلامه.
٢- البعد عن الوطن والحنين إليه.
٣- معايشة التجربة العاطفية بكل أبعادها والإنكواء بنارها.
٤- التعبير عن تجارب الآخرين . (النزعة الإنسانية)
٥- التعبير عن الحقيقة السامية وبيان مقدرة الشاعر على معايشة الحدث المنتج للقصيدة.

وقد توفرت بواعث التجربة الشعرية –السالفة الذكر– عند عدنان الصائغ، فالشاعر عاش ما عاناه المجتمع العراقي في زمن النظام البعث حيث يقول:

وطني حزينٌ أكثر مما يجب/وأغنياتي جامحةٌ وشرسة وخجولة/سأتمددُ على أولِ رصيفٍ أراه في أوربا/ رافعاً ساقيّ أمام المارة/ لأريهم فلقات المدارس والمعتقلات/

التي أوصلتني إلى هنا/ ليس ما أحمله في جيوبي جواز سفر/ وإنما تأريخ قهر/ حيث خمسون عاماً ونحن نجترُّ العلفَ/ والخطابات ..../ .. وسجائر اللف/ حيث نقف أمام المشانق/ نتطلعُ إلى جثثنا الملوحة/ ونصفقُ للحكّام/ .. خوفاً على ملفات أهلنا المحفوظةِ في أقبية الأمن/ حيث الوطن/ يبدأ من خطاب الرئيس/ .. وينتهي بخطاب الرئيس . (١٥)

بالإضافة إلى معاناته مع الغربة وحنينه إلى الوطن التي أوقدت في نفسه بواعث التجربة، يقول عدنان الصائغ :

لا أعْرِفُ على أيِّ رصيفِ منفى/ ستسّاقطُ أقدامي ورُموشي من الانتظار/ لا أعْرِفُ أيَّ أظافرِ نتنة ستمتدُّ إلى جيوبي/ وتسلبُني قصائدي/ ومحبرتي وأحلامي/ في وضحِ النهار/ لا أعْرِفُ على أيِّ سريرِ فندقٍ أو مستشفى/ سأستيقظ/ لأجد وسادتي خاليةً.../ ودموعي باردةً/ ووطني بعيد. (١٦)

كذلك تجربة الحب التي انكوى بنارها، حيث يقول في قصيدة . (**سلاماً.. يا جسرَ الكوفة**)

يا جسرَ الكوفةِ.. اذكرني / إنْ مرّتْ محبوبةُ قلبي / تسألُ عَنّي النهرَ.. وأشجارَ النارنجِ / وكلَّ عصافيرِ حديقتنا / في عينيها الضاحكتين.. قرأتُ قصائدَ حُبّي الأولى / ورأيتُ مروجَ بلادي.. تضحكُ تحتَ الشمس / وكتبنا – يا لله – معاً../ فوق جُذُوعِ نخيلِ الكوفة.. / اسمينا المرتعشين /هل تذكرُ – يا نخلَ الكوفة – موعدَنا الأولَ / هل تذكرُ أشعارَ السيابِ.. وعينيها الماطرتين../ .. وقلبي / هل تذكرني..!/ كنتُ صبيّاً / أجلسُ تحت ظلالِ التوت / منتظراً.. خطوتها الخجلى /في وَجَلٍ عَذْبٍ / أكْتُبُ فوقَ سياجِ حديقتهم../ .. بعضاً من أبياتي / عَلَّ مُعَذّبتي.. تقرأُها /.. حينَ تمرُّ..!/ فترقُّ.. لحالي . (١٧)

ويواصل قصيدته قائلاً:

يا جسرَ الكوفة../ لو تدري../ يا جسرَ الأشواقْ / ..... كمْ أشتاقْ / قَسَماً... لو أبْصِرُها / سأعانقُ.. كلَّ عمودٍ/ وأبوسُ.. نخيلَ الكوفةِ / جِذْعاً.. جِذْعاً / وأذوبُ عِناقْ!. (١٨)

كذلك من مهام الشعراء إجلاء الحقيقة لشعوبهم، فهم كالشموع ينيرون الدروب لغيرهم بينما يحترقون من الداخل، فكم من شاعر أُعدم وسُجن ونُفي ووُضع تحت الإقامة الجبرية بسبب آراءه ومواقفه. وهذا هو الشاعر عدنان الصائغ قد تعرّض في مهرجان المربد الثالث، في البصرة، عام ٢٠٠٦، للتهديد بالقتل وقطع اللسان من قبل أحد عناصر الميلشيات الظلامية المسلحة، بتهمة التطاول على المقدّس، إثر قراءته لـ "**نصوص مشاكسة قليلاً**". يقول عدنان الصائغ:

ربّي واحدْ / لا كاثوليكيٌّ لا بروتستانتيٌّ / لا سنيٌّ لا شيعيٌّ / مَنْ جزّأهُ / مَنْ أوّلهُ / مَنْ قوّلهُ / من صنّفهُ / وفقَ مذاهبِه، / ومطالبِه، / ومصالحِه، / ودساترِه، / وعساكرِه، / فهو الجاحدْ . (١٩)

لا شك أنّ للواقع المعيش تأثيرا على صدق التجربة أو كذبه، فكلما كان المؤثر قويا ومؤثرا في نفسية الأديب، وانفعل به وتفاعل معه كانت التجربة عميقة وأصيلة، ويعرف ذلك بالدراسة للعمل الأدبي، من حيث الأسلوب والألفاظ والأفكار والموسيقى والصور وما إلى ذلك.

وتجربة عدنان الصائغ تثبت عمقها وأصالتها من خلال المواضيع التي عالجها في شعره.

موضوعات تجربة عدنان الصائغ

القضية الوجدانية

لقد ارتبطت عاطفة الشاعر ووجدانه بقضايا أمته، لهذا اتسمت بالحزن النابع من مآسي الفرد والمجتمع والأمة، وقد امتزجت عاطفة الحزن بالغضب والأمل، وقد أظهرت هذه العواطف عمق اتصال الشاعر بوطنه، وارتباطه به ارتباطاً وثيقاً، لكن قضية المرأة والحب تراجعت عند الشاعر، لأنه يبلور بشعره ونضاله شخصية الفدائي الذي يحمل روحه على كفه، مطارداً بين البلاد، مضحياً باستقراره وحبه، مبعداً عن وطنه الحبيب، ولهذا فقد برزت عاطفة الغربة والحنين إلى هذا الوطن الممزق الدامي.

حب الوطن

لا مكانَ في الحياةِ بالنّسبةِ للإنسان، أجملُ وأبهى من المكان الذي ولد فيه وترعرع، وتفيأ ظلالَه وارتوى من فراتِ مائِه، فالمكانُ هو تذكّرٌ لمراتع الصّبا، وضَحكاتِ الطّفُولةِ

البريئة، وهو جزء من كيان الإنسان، فمهما ابتعد عنه، وشطت به الدارُ، فلابد أن تبقى أطلالُ بلاده في ثنايا مُخَيّلته، وهذا جُزْءٌ يَسيْرٌ منَ الوفاءِ لهذه الأرضِ التي حملتكَ على ظهْرها وأنتَ تحبو، ثم وأنتَ تخطو، ثم تمشي، ثم بعد انتهاء الأجل تدفن فيها . فما أرأفها!!. (٢٠)

يشكل العراق مكوناً مهماً في تجربة عدنان الصائغ الشعرية؛ لأنه عزيز عليه، ومصدر إلهامه، ولم يكن نفي عدنان الصائغ وإبعاده عن وطنه إلا نتيجة حبه و تفانيه له، فلم يكن ذنبه إلا الدعوة لتغير الواقع المرير؛ الذي ينغمس فيه هذا الوطن، وبسببه ارتشف شراب الهجر والغربة، في كؤوس من الحنين والأشواق...

كلّ عامٍ/ الأذرعُ تتعانقُ / وأنا أحدّقُ / عبرَ نافذةِ المنفى / إلى وطني / كعُصْفُورٍ يرمي نظرتَهُ الشريدةَ / إلى الربيعِ / من وراءِ قضبانِ قفصه. (٢١)

ومهما توغل الشاعر في عمق الغربة والتقى زماناً جديداً، وأماناً طرياً فإن حب الوطن يبقى هاجسه الأول والأوحد.. وعشقه الأزلي، لا ينفك يفكر في وطنه أينما حل وارتحل:

أجلس أمام النافذة / أخيط شارعاً بشارع / وأقول: متى أصلك . (٢٢)

لم يغب وطن الشاعر عن ذهنه ووجدانه طيلة العمر الذي قضاه في المهجر، فقد حفل ديوانه بالقصائد التي تتغنى بوطنه العراق مصورة تفاعل الشاعر مع مسقط رأسه وأرض الآباء والأجداد، كاشفة عن اهتمام بالغ بالأحداث التي تقع هناك، ناقلة حرارة عواطفه إزاء أرضه، معبرة عن وجدان وطني حي.

ماذا ستُبْصِرُ حين تفتحُ مقلتيكَ / سوى خرائبَ خلّفتها الحربُ / أرتالاً من الغرباء / تمثالاً هوى.. / فنمتْ تماثيلٌ أُخرْ / وتناسلتْ ـ كشبيهها - تلك الصورْ / ماذا ستَحْلُمُ / أو ستسمعُ / غيرَ شاحنةٍ مفخّخةٍ...، / تطاير حولها الأطفالُ، أقماراً مذبّحةً / وموج جنازرٍ وعمائمٍ / ومقاولين تقاسموا أشلاءنا، وتنازعوا... / لِمَن الظَفَرْ / ماذا ستقرأُ / أو ستُبْصِرُ / - أيّها الرائي - / بملحمةِ الخليقةِ، غيرَ هذا الدمِ يجري / من جنائن بابل، حتى الحسين، / إلى نهايات البلاد، أو البشر. (٢٣)

امتداد فترة الغربة والبعد عن الوطن، أظهرت نبرة حزينة جريحة في قصائده، بدأها بإبراز لوعة الفراق وشدة الحنين، نراه يتجول في لندن ويمر على جسرها فيتخيل بأنه نهر

دجلة المخضب بالآلام والحسرات، تحفه غابات النخيل فيمعن النظر إليه لكن يرجع مهرولا، ويفيق من خياله فيصبح خياله مجرد أمنية لم تتحق له بعد، ويأمل أن يعود ثانية إلى وطنه قبل أن تفارق روحه الحياة:

موجةً، / أو كتابْ / قلّبتني الحياةُ، / وقلّبتها: / غُصَصاً.... / ورِغابْ / أخذتني المدينةُ؛ لندن..... / ما لي / أمرٌ على جسرها / فأرى نهرَ دجلة، / مختضباً / والنخيلات، مثقلةً بالغيابْ / ولا قمرٌ.... / – من ثنايا البيوتِ – / يردُّ لابن زريق / بريدَ العتابْ / ما لي أسائلُ حاناتها: / – هل لنا جُرْعَةٌ / عند بغداد / قبلَ / احتضانِ / الترابْ . (٢٤)

ومن المعروف أنه كلما مرت الليالي على الإنسان في الغربة فإنها تجعل القلب قاسياً متحجراً وتنسيه أحبابه، إلا أن تتابع الأيام في الغربة يزيد شاعرنا شوقاً وحباً وحنيناً للعراق الذي لا ينساه فهو محفور في القلب. فصورة الوطن لم تغب عن عيونه لحظة وأن حبه لم يفارق روحه رغم البعد عنه و لا يشغله عنه شاغل مهما كان عظيماً حتى ولو كانت باريس بكل مغرياتها وملاهيها، فصورته ماثلة أمامه ومحفورة في قلبه على الدوام:

فمن أين أبدأُ / طافحةٌ خمرتي بالشجونِ / وباريس طافحةٌ بالجنونِ / وقلبي وحيدٌ، يصيحُ: العراق..... / العراق.... / العرا... / العـ... / الـ.. / ا.. / .. / فمَنْ؛ ستحنُّ، / ومَنْ؛ سيعُنُّ، / لكي يُوصِلَهْ!؟ . (٢٥)

إنه دائم البحث عن وطنه يتقصى أخباره يفرح حين يمر بالوطن يوم سلام ولكن لا أحد يرد عليه أنها الحيرة التي تصيب الشاعر ترى هل ضاع وطنه منه أم هو الذي ضاع عن الوطن، من هنا يحدث الانقطاع:

"كلما كتب رسالة / إلى الوطن / أعادها إليه ساعي البريد / لخطأ في العنوان" . (٢٦)

فالوطن بالنسبة للشاعر ليس أرضاً وماء ونخلا فقط بل الحياة بكل ما تحملها من معاني، ولا يريد بديلا عنه ، فهو في النهاية لا يريد شيئا إلا العودة إلا بلده الحبيب:

لا أريدُ أوسمةً ولا طبولاً ولا جرائدَ / أريدُ أن أضعَ جبيني الساخنَ / على طينِ أنهارِ بلادي / وأموتَ حالماً كالأشجارِ. (٢٧)

المرأة والحب:

على الرغم من انشغال الشاعر بقضية الوطن والحرب وقضايا أخرى، إلا أنه قد أعطى صورة واضحة عن المرأة في وجدانه، فهي تمثل الأم الحنون والزوجة الصبور والحبيبة التي تعوضه عن حرمانه في الحياة من العطف والحنان والحب، فللمرأة حضور قوي في نتاجه الشعري، فهي بالنسبة للشاعر مصدر الحياة ومنهل الإلهام والسعادة، ولها دور بارز في عمق نظرته النافذة للحياة، ونرى تكراراً لألفاظ ترمز الى معاني الحب منها: (العطر، عبق، الحلم، الرغبة، عيون الصبيات، جدائل، فاتنتي)

عاش الصائغ تجارب عاطفية عدة مع المرأة فهو لا يريد المرأة للتعبير عن حاجة تفرضها فُتوّته فقط، بل يريدها رفيقة حياته، وبؤسه وحرمانه فضلاً عن ضعف موقعه الاجتماعي مالياً، يقول:

ما من مرفأ / يا مركب روحي الهائم / أخذتُها الى عُري البحر / وزُرقة الأمواج العاتية ... / فَسَحَبَتْنِي الى السواحل الضيّقة / آه .. يا روحي ما أضيق السواحل / أشرتُ الى الشجر / فأشارتْ الى شعرها الطويل / أشرتُ الى قلبي / فأشارَتْ الى واجهة المخزن المضيءِ / آه ... يا قلبي ... / ما أزيفَ واجهاتِ المخازنِ . (٢٨)

ويواصل قوله:

ذات ظهيرة ندم / افترقنا ... / - بلا كلمة، أو زعل، أو وداعٍ- / أنا الى فوضى قصائدي / وهي الى غرفتها المرتبة ... / ومع ذلك .. / فذراعاي على امتداد الكون / بانتظارها ... (٢٩)

وقد يذكر الشاعر ذكريات تتعلق بحياته مع حبيبته وبُعده عنها لخوضه في حربٍ لا يدَ لهُ فيها، يقول:

ظهيرة البصرة، ولا ملاذ غير ظلّ القنابل وأكياس الرمل / ظهيرة صمتك، ولا ملاذ غير ظلّ الكلامِ / ظهيرة قلبي، وأنت على الشرفة / تنشرين أيامنا على حبل غسيل النسيانِ / لتجفّ ... (٣٠)

فقد حُرم الشاعر من أن يذوق طعم الراحة وأن يهنأ مع حبيبته بسبب الحرب التي فرقتهم وأبعدتهم عن بعضهم بعضاً وبسبب تأثير هذه الحرب في جوانب الحياة كلها، لذا فقد كررّ كلمة. (ظهيرة) ثلاث مرات لتصوير ما ينتابه من شعور بالحزن.

ثمة وسائل يلجأ اليها الانسان المغترب للتعبير عن اغترابه العاطفي والتغلب على حرمانه وعزلته كالحب والصداقة والفن . (٣١)، فذلّ الغربة واستذكار الماضي سبب في اغتراب الروح وهذا الذي ذكره الصائغ في قصيدة له قائلاً:

إذا ما اتكأتْ / على شرفات القمرْ / ونامتْ بليلِ الضفائر إحدى نجومي / فلا تُقْلِقِيها ... / إنّها آهةٌ / كسرتْ بابَ قلبي / وفرّتْ إليكِ / لتشكو ... همومي . (٣٢)

ومثلها هذه اللوحة الأخاذة التي تشكل لقطة حية من مشاهد الحياة الكبيرة، تنبض بالأحساس الصادق:

قلم / مرّ على ورقة / مرّ وما سلّمَ / ما أحنى لمفاتنها عنقة / لم يعرف ما بين حناياها القلقة / من شوق أخاذ للحب/ ولم تفهم نزقه / كغريبين معاً/ مرّا / وافترقا / رجلاً يتسكع، وامرأة محترقة. (٣٣)

وبهذا سجّل الشاعر شكواه شاعراً بالوَحدة محاولاً أن يواسي نفسه بالتخاطب مع حبيبته مرسلاً إليها آهاته كي تشاطره حزنه ووحدته، فالحبيبة تكون مصدراً للتفاؤل والأمل وإشراقة الحياة داخل الذات الشاعرة، فهي تُمدُّها بكل ما هو إيجابي فقد تربعت على عرش قلب الشاعر وانصهرت داخل هذه الذات الشاعرة . (٣٤)، يقول الصائغ في قصيدته . (اغتيال حلم):

ما بين الطلقةِ والطلقة / ثمّةَ متّسعٌ للحلمِ / ألا تجلسُ سيدتي فوق الهدبِ المتكسّر / -بعض الوقتِ- / أقاسمها أرَقِي / وأُحدّثها عن نجمٍ مغتربٍ ... يُدعى قلبي / سافرَ بين جدائلها ... / منذُ سنين ... / ومازالَ وحيداً يبحثُ في غابات المدن المقهورةِ / عن عصفورته المجنونةِ / هل تكفي ما في جَعْبَة العالمِ من كلماتٍ / كي أكتُبَ عن عينيكِ ... وحزني؟ . (٣٥)

الغربة

الغربة ملمحٌ اجتماعيٌ ولكنّ منشأها سياسي، فالإنسان ابن بيئته ومهما تغرّب أو تشرّق يظلّ حنينه وشوقه الى موطنه الأول، فالغربة لها صلة وثيقة بالمكان، إذ يرتبط الإنسان ارتباطاً وثيقاً وحيوياً بالمكان الذي يعيش فيه، وهناك علاقة مكانية بين الغربة والانسان؛ فالإنسان يصبح غريباً بمجرد أن يغادر بلاده، وإنّ الغربة والنزوح عن الوطن يصاحبها الحنين، فحينما يشعرُ بغربته يحنُّ الى أهله وأحبابه. (٣٦)

وتتجلى الغربة عبر عددٍ لا يُحصى من الصور الأليمة والحزينة اللامتناهية في شعر الشاعر عدنان الصائغ، فقد كانت هناك مراقبة مجهرية على الشاعر وعلى إبداعه الشعري الى درجة المطالبة بمصادرة بعض قصائده وحذف بعض المقاطع منها، أو تغيير بعض مفرداتها لمنعهم من نشرها كما لو كانوا هم أصحاب القرار والابداع. ولم تزل هذه المراقبة متواصلة حتى نفد الشاعر بجلده من المخاطر والتحق بركب المغتربين عن أوطانهم، يقول في قصيدة له بعنوان . (تباعُد):

أصيحُ: بلادي / فأجفلُ / هل تتذكّرُ أختامهم في الجوازِ / الصبي الذي نامَ في السجنِ حتى استفاقَ / على الصافراتِ تجرُّ المدينةَ من إبطها للملاجئ / كان بين وميضِ سجائرهم، وتنمّل جلدكَ فوق البلاطِ / مسافةُ ظلِّ الجدارِ الذي يفصلُ البحرَ عن شفتيكِ / الخطى تتباعد .... / هل يتباعدُ ما بين مقصلتي، والقصيدةِ / هذا المدى .... / شهوةٌ في التقدمِ / أم طعنةٌ في التقادمِ / أفتحُ نافذتي / فأرى الأفقَ أكثر من وطنٍ / يتشكّلُ غيماً، أعلّق حزني فيه ... وأرحلُ / كان الفرات على بُعدِ كاسٍ بمقهاك / كانت منائرُ بغدادَ تمشي قبيل الغروبِ الى الجسرِ / كي تتوضّأ في ماءِ دجلة / مَنْ سوّرَ النّهْرَ؟ / من أبعدَ النخلَ عن ليل نافذتي؟

ويواصل شكواه من الغربة قائلاً:

.... والوطنِ المتباعدِ / خلفَ زجاج المطاراتِ / يأخُذُني للشتات / ويتركني للفُتاتِ / كلّما عبرتْ غيمةً / اتكأتُ على صخرةٍ / قابضاً جمرتي / وأَلــوِّحُ: تلكَ بلادي(٣٧)

ويبدو أن الشاعرعدنان الصائغ قد بلغ من الاحساس بالاغتراب والرفض حدّ الاشباع بسبب المعاناة التي مرّ بها خلال تواجده في الحرب العراقية الايرانية التي دامت ثماني سنوات، والتي لم يسلم منها أيّ من العراقيين، فالكل قد مرّ بتجربة مريرة خلال تلك السنوات. والشاعر هو الآخر لم ينج من معاناة هذه الحرب، وبالأخص أنه كان يعيش تفاصيلها الوقتَ كله وأمام عينيه، لذلك نجده دائم الشعور بالغربة في مجتمع لا يجد فيه ضالّته التي ينشدها وآماله التي يترقّبها، بل أنه يشعر بهذه الغربة حتى في وطنه:

مرَّ الندمْ / إصبعاً، إصبعاً، / ستقطّعُ كفَّ طفولتنا، الحربُ / تمضي بنا - في غرورِ المقاولِ - نحو مساطرها / وتبيعُ الذي لن نبيعَ / تجوّعنا، ونكابرها بالوطن / وتشتّتُ

أيّامَنا، فنشاغلُ أيّامَها بالتمنّي / وإذْ تستجيرُ طيورُ الحنينِ / بأعشاشِ أحزاننا / سوف نبكي على {وطنٍ} / ضيّعوه...(٣٨)

بعد خروج الصائغ من العراق وتنقله بين الدول والعواصم العربية حتى استقراره في السويد، أنتج لنا الصائغ مجموعة من الدواويين، وتكاد كل عاصمة يسكن فيها أو حتى يمر بها إلا وله ذكريات شعرية، تحمل روائح تلك المدن، وقد أفرز لنا هذا التجوال مفردات غارقة في الحنين والشكوى من الغربة، إذ يقول:

لي بظلِ النخيل بلادٌ مسورة بالبنادق / كيف الوصول إليها / وقد بعد الدرب ما بيننا والعتاب / وكيف أرى الصحب / من غُيّبوا في الزنازين / أو كرشوا في الموازين / أو سُلّموا للتراب / إنها محنةٌ ـ بعد عشرين ـ / أن تبصر الجسرَ غير الذي قد عبرتَ / السماوات غير السماوات / والناسَ مسكونةً بالغياب. (٣٩)

ومع هذا كله نجده عندما يصل الى المنفى يشعر بالغربة والحنين لوطنه مع أول رصيف يصادفه أو بقعة أرض تعترض طريقه، لذا نجده يركض مُسرعاً الى صناديق البريد ويحضنها شوقاً ويبكي علّهُ يجد فيها ضالّته المنشودة في معرفة أخبار أهله وذويه وأصدقائه:

أيّةُ بلادٍ هذه / ومع ذلك / ما أنْ نرحلَ عنها بضعَ خطواتٍ / حتى نتكسّرَ من الحنين / على أولِ رصيفِ منفى يصادفنا / ونهرعُ إلى صناديقِ البريدِ / نحضنها ونبكي(٤٠)

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن الصائغ يمثّل الشاعر المغترب الذي سُقِيَ مرارة الاغتراب والوحدة و" مفهوم الاغتراب أوسع وأشمل من مفهوم الغربة، لأنه يعني كل مستويات الغربة من جسدية وروحية، ذاتية وموضوعية، إنسانية عاطفية، وتأملية كونية " (٤١) فقد تعرّض الشاعر الى مراقبة أعماله ومنع بعضها من رؤية النور، كما أنه لقّب نفسه بالشاعر الذي تأبّط منفىً، يقول في إشارة منه الى غربته الاجتماعية:

أحياناً تنسى الطيورُ أعشاشَها / وتحطُّ على بياضِ يديك / لذلك عندما تصافحينني / كثيراً ما أرى الزغبَ / يغطّي أصابعي / فأحلّقُ بعيداً في سماءِ الورقة. (٤٢)

هنا يشبه الشاعر على طريق التشبيه الضمني نفسه بالطائر الشارد الذي نسي عشّه وفقده وبقي بلا ملجأ يأويه لكثرة مطارداتهم إياه وملاحقاتهم المستمرة له، لذا فهو

يبحث عن مكان يشعر فيه بالأمن والاستقرار، وهذا المكان والوطن هو كفّي حبيبته، فهو الذي تأبّط المنفى . (حمل المنفى تحت إبطه) وجعله سمة بارزة فيه لا تفارقه مستعيراً ذلك اللقب من الشاعر الجاهلي تأبّط شراً . (الحامل سكينه تحت أبطه) والمعروف بِشَرِّه، فثمة ارتباط واضح بين الاسمين، فالأول اتخذ المنفى مهنة له، والثاني اتخذ الشّر مهنة له.(٤٣)

والاغتراب نزوحٌ نفسي داخل نفس الفرد في وطنه، كونَهُ الرفض والتمرد، وربّما العجز، لكنه نزوحٌ لا يتحدد بوقت أو مكان، فتكون بذلك غربة ذاتية تدعو للانفصال عن المجتمع والعيش في غربة روحية غارقة في عمق الذات الإنسانية يعيشها لشعوره بالانفصال ربما حتى عن ذاته. (٤٤) ويشير الصائغ الى شعوره بالاغتراب الاجتماعي النفسي في إحدى التنويعات من أعماله الشعرية بقوله:

مالي أراهم / ينثرون باقات الزهور النديّة / على سريري-شاهدتي البيضاء / دون أن أعترض / أو أصرخ / أو أبكي / هل متُّ حقاً / ولا أدري. (٤٥)

القضية السياسية

إن قراءة نتاج شعر عدنان الصائغ توصلنا إلى أن الواقع بتجلياته المتعددة، قد مارس ضغطه الواضح عليه، حتى بدا خصيصة امتاز بها شعره، وسيعنى البحث بدراسة واحدة من هذه التجليات، ألا وهي الواقع السياسي الذي شغل حيزا مهما وفاعلا في تجربة الشاعر، واتخذ الواقع السياسي لدى الشاعر مسارين رئيسين هما : الواقع السياسي العراقي، والواقع السياسي العربي .

عبر استكناه موسّع لتجليات الواقع في تجربة الشاعر، نجد أن الواقع السياسي بأفقه العريض، الذي عاشه العراق، ونشأ فيه الشاعر، يأتي واحدا من ألمع هذه التجليات، وأوسعها حضورا، حتى شكل هاجسا مقلقا وملحا على امتداد تجربته.

الحرية

لقد ثبت في وجدان الشاعر أن الحرية لم تتحقق له ولا لأمته على الرغم من زوال الاستعمار شكلياً، وعلى الرغم من إجراء عملية الإنتخابات، ويبرر الشاعر ذلك بقوله: الكثير من السياسيين في أوطاننا لا يفقهون ذلك. يحملون "الحرية" كـ يافطة عريضة بشعار براق. يؤمنون بصناديق الانتخاب فقط حين توصلهم إلى سدّة الحكم، وعندما يصلونها

فلا ضرورة بعد ذلك لأي صندوق انتخاب قد يأتي بغيرهم.. وهم يريدون تسخير الكاتب لخدمتهم والتهليل لبرامجهم ومدحهم. بعض الكتاب – ونتيجة للقهر أو لضغط المعيشة أو الالتزام بحزبه وايديولوجيته – يتحول إلى كاتب كراسات حزبية وأدعية دينية. (٤٦)

هي ليستْ إعلاناً/ تمثالاً/ لافتةً/ يحملها - فيكَ – السجّانْ / معنى الحُرِّيَةِ؛/ أنْ يغدو لطيورِكَ، بابٌ/ وجناحانْ. (٤٧)

إن مشكلة البعض - من مثقفينا بالتحديد، وكذلك رجال الدين وغيرهم، بل وعموم المجتمع بشكل أشمل - ليست منصبّة فقط في الصراع مع سلطات القمعية، بل في فهمهم للحرية وتعاملهم الحياتي والفكري معها.. الغرب شعاره على الأعم: "عشْ ودعْ غيرك يعيش". أما شعار بعضنا: "عشْ ودعْ غيرك يموت". كأن الحياة، أو الإبداع، أو السلطة، أو الدين، لا يستقيم إلا بسحق الآخر أو مصادرته واسكاته أو نفيه. (٤٨)

.. وما الذي؛/ قد فعلَ الحكّامُ،/ والأولياءْ!؟/ هلْ غيّروا من حالنا!/ هلْ حسّنوا من وضعنا!/ هلْ أوقفوا/ مسيرةَ الشقاءْ!!؟/ يا ربُّ../ ما نحتاجهُ: حُرِّيَةٌ،/ عدلٌ،/ وخبزٌ آمنٌ/ وليس أحلاماً/ و لا إنشاءْ> (٥٠)

ويتابع قائلا: لذا أرى إن تحرير العقل العربي لا تنفصل عن معركة تحرير الوطن العربي.. وهي معركة الحرية والمعرفة قبل كل شيء وبعد كل شيء..

وانطلاقا من هذه الرؤية، فإن مواقف الشاعر قد حكمها دائما الانتصار للحرية؛ بعد أن خطّ لنفسه نهجا اتسم بالمجاهرة بقناعاته المناهضة للظلم والقهر والشر، دون مداهنة أو خوف.

ورغم أن تبعات هذا السلوك كثيرا ما كانت خطيرة على الشاعر، إلا أنه لم يكن يبالي أو يتراجع، بل ولم يندم عليه في أي يوم من الأيام؛ لأنه وهو يتعرض للاضطهاد والحرمان والتشريد بسبب انتصاره للحرية، كان مرتاح الضمير مطمئن السريرة، ... وقد عبر الشاعر عدنان الصائغ عن سلوكه المنحاز للحرية بقوله:

لحظة الانعتاق الخاطفة/ بماذا يفكر السهم/ بالفريسة/ أم../ بالحرية. (٥٠)

الحرية من أعظم القيم الإنسانية التي كافحت من أجلها الشعوب منذ القدم . و سواء كانت الحرية الفردية أو الجماعية، الحرية أثمن ما في الوجود ، لذلك كان ثمنها باهظا. ويعتقد الشاعر بأن تموت جوعا و أنت حر خير من أن تعيش عبدا و أنت سمين:

إني رجلٌ أبحثُ قبلَ الخبزِ عن الحريةِ / في كلِّ مكانٍ / وزمانٍ .. . (٥١)

يبدو الشاعر عدنان الصائغ عاشقاً للحرية حتى وإن كان ذلك باتجاه المنفى، باحثاً عن منفى مادامت بين تضاريسه وحدها تنمو نبتة الحرية:

بين القفصِ المملوءِ حبوباً/ والأفقِ الأجردْ/ يصفقُ طيرُ الشعرِ جناحيه/ .... بعيداً/ .... في الريحِ/ ولنْ يتردّدْ. (٥٢)

التمزق

تحاولُ الدُول الاستعمارية إثارةَ الخلاف في العالم الثالث. إلّا أنّ شاعراً ضليعاً كعدنان الصائغ ينتبه إلى هذه المخطّطات، لذلك فإنه يدعو الناسَ إلى الوحدةِ وينهى عن النعرات الطائفية والدينية، ويستدعي الأحداثَ التاريخيةَ لبيانِ مقصودِه ويتقنّعُ ببعضِ الشخصيات كالمغيرةِ ليرسمَ الأوضاعَ الراهنة للعراقِ ويدعو إلى الوحدةِ. من وجهةِ نظر الشاعر، يسعي أمثالُ المغيرةِ في عصرنا الراهن لإثارةِ التفرقةِ بينَ الشعوب، وعلى الناسِ ألّا يصبحوا ألعوبةً في أيديهم:

فما زال في كلِّ عصرٍ يدبُّ المغيرةُ / ما بيننا بعصا الفتنة الطائفية . (٥٣)

إنّ الأسلوب القصصي المطعّم بشيء من السخرية، من أساليبِ عدنان الصائغ الشعريةِ لرسمِ نتائجِ الخلاف وأسباب الخيبات. قصيدة «تأبط منفي» في ديوان «تأبط منفي» من هذا النوع، يصفُ الشاعر فيها لافتات تتقدّمُ، وحينما يختلفون، يسقطون. وفي النهايةِ تحوّلت غابةٌ من الشعاراتِ إلي غابةٍ من البنادقِ وهذا ما يريدُ الشاعر أن يؤكدَ عليهِ ليري نتائجَ الخلافِ والتفرقةِ للمخاطبين:

لافتاتٌ تتقدّمُ / بغابةٍ من الشعارات / اختلفوا / من يتقدّمُ الأولَ / ثمّ تشابكوا بالأيدي / ثمّ بالهراوات/ ثمّ.. / سقطت اللافتات / ولم نرَ نحنُ المحتشدين على جانبَي الطريقِ / سوي غابة من البنادق / تتقدّم متشبكةً / باتجاهنا... . (٥٤)

فهذا هوالخلافُ الذي يؤدّي إلى المجازر الرهيبة.اختلف القوم بادئ الرأي في الرأي ثمّ اشتبكوا بالأيدي ثمّ استخدموا الهراوات ثمّ آل الأمر إلى جيش نظامي منتظم يحمل

البنادقِ ويتقدّم نحو البلد وشعبه، وكلُّ هذا يؤدّي إلى هزيمةِ الشعوب الممزّقة بشتى أنواع الاختلاف أمامَ الأعداءِ المتّحدين.

في الواقع إنّ المسألة الوطنية تتغلغل في شعر الصائغ، قصائد وسطوراً، وكلمات، فهي نسيج شعره ومادته، ومركز إلتزامه وجاء شعره حافلاً ومليئاً بالكرامة الوطنية، والنضال من أجل حرية الوطن وإستقلاله ولم شمل الشعب المتفرق وقطع أيدي المستعمرين والأذناب. ولتحقق ذلك نري الشاعر يعطي الطرق والحلول لهذه الأزمة وهي الإتحاد والتعاضد بين أبناء الشعب والكفاح المستمر حتي يصبح البلد حراً مستقلاً متقدماً:

إنْ لمْ نشبعْ / سنحدُّ أسناننا ببعضها / ونغدو كالنصالِ / فمَنْ يحفظُ عروشكم المترهّلة، / من ثوراتنا الجائعة / ..... / بأصابعنا التي بتروها لأنّها لمْ تصفّقْ / بأحذيتنا التي حشروها في أفواهنا / لأننا هتفنا للحُرِّيَةِ / والخبزِ / بأقدامنا المحمرّةِ من الفلقاتِ والأشواكِ / نقفُ أمامَ باب التاريخِ / أو باب الله / ولنْ نتزحزحَ / حتى تزهرَ أعوادُ دموعِنا المتيبّسةِ / على أديمِ رفاتِ / آخر / الطغاة / و / آخر / الغزاة.(٥٥)

القضية الاجتماعية

يُعدُ الشعر الموجه ضد مظاهر الفساد والانحلال الاجتماعي من الموضوعات المهمة والخطرة التي خاض الشعراء غمارها في حقبة حكم البعث في العراق؛ إذ كانت تلك الموضوعات محفوفةً بالمخاطر بالنظر لتماسها المباشر بالتوجهات السياسية وارتباطها بالقيم والأعراف الاجتماعية، فالوضع الذي انتاب العراق طيلة تلك الحقبة وما صحبه من ترد اقتصادي وثقافي كانت نتيجته الحتمية أن انساق المجتمع أمام موجة من المزالق والعلل التي أضعفت الكيان الاجتماعي وهددت حياة أبنائه بضروب الرزايا والمحن حتى وجدوا أنفسهم في جوٍ خانقٍ مشبعٍ بمظاهر الفساد والتحلل الخلقي إلى جانب الفقر والمرض وفقدان الأمل وجهلٍ مطبقٍ عمل على تنمية اخطر العلل وأعمقها ساعده على ذلك كله الإهمال المتعمد من جانب السلطات التي كانت تريد إبقاء الأمور على ما هي عليه.

وسط هذا الواقع الممتلئ بالعلل والأدواء وجد الشعراء أنفسهم أمام مسؤوليةٍ تاريخية تتطلب منهم تنبيه المجتمع وإيقاظه على ما يتهدده حاضراً ومستقبلاً بما يمتلكونه من سلاح الكلمة، فالشعراء يعلمون أنهم البصيرة النافذة للقطاعات العريضة من الجماهير، وان عليهم يقع عبأ أن تعي الجماهير واقعها بكل أبعاده لتسهم في إعادة بنائه على أسس من القيم الإنسانية النبيلة والأخلاق الحسنة خاصةً وان الحكومات المتعاقبة منذ تشكيل الدولة العراقية الحديثة لم تبذل جهوداً حقيقية في إرساء أسس الدولة المدنية الحديثة المبنية على روح المواطنة الصالحة والعدالة والديمقراطية.

الظلم والقمع

ويقصد عدنان الصائغ بأنه:" ضد كل السلطات القمعية ومؤسسات الجهل، سواء كانت دينية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية، وقد تحالفت هذه السلطات، باتفاق أو بدون اتفاق، لتشديد الخناق على أعناقنا البريئة الهزيلة، طيلة تلك العقود الماضية، وما تزال.." . (٥٦)

سلاماً يا وطنَ النفطِ - الشهداءِ / سأصعدُ هذي المرّةَ كتفَ صديقي المائلَ / وسطَ هتافاتِ المحتشدين / وطابورِ الأحزابِ المتدافعِ، / أصعدُ من جهةِ الكتفِ الأخرى / وأبولُ على..... (٥٧)

ويدلي الشاعر بدلوه في ملمح آخر من ملامح الرفض الاجتماعي، ألا وهو رفض الظلم وسلب الإرادة الإنسانية الحقة، "فمنطلق الرفض هو القوة لا الضعف، المستمدُ من الثقافة أو ما تحمله من مضامين متنوعة الأعراض ومتشعبة الموارد، فيكون الشاعرُ لسانَ أمته وضميرَها وأولَ الذائدين عنها بحكم تيقُّظ شعوره وتأجُّج نفسيته نحو رفض الظلم والضّيم" . (٥٨)يقول في قصيدة له بعنوان. (نواعير):

وإلامَ/ تظلُّ تدورْ/ وتدورْ/ يا عبدَ الله المغمورْ/ كحصانِ الناعورْ/ تَسقي أرضاً/ لم تُنبتْ لكَ غيرَ البُورْ . (٥٩)

في هذه القصيدة يرمز الشاعر بذكاءٍ لّماح الى ذهاب جهود الفلاحين والسواعد الشابة لأبنائهم سُدىً في وسط مجتمعٍ لا تسوده العدالة الاجتماعية فهو" أراد أن يدخل عمق الحياة ليصور المفارقات المذهلة التي تتباين في أصلها، وتقوم على خلق التناقض بين التشكيلات الاجتماعية المتواضعة داخل فعالياتها، مما يُهيّئ لظهور انقسامات حادة

في المجتمع تساعد بدورها على خلق صراع وقيام علاقات استغلال بين الطبقات، تستثمرها الطبقة ذات الحضور الأقوى" . (٦٠)، فالسادة يحتقرون العبيد ويرهقونهم ويجدون كل شيء مباحاً بإزائهم؛ من تنكيل بهم وتعذيب وقسوة واعتداء على كرامتهم وحطّ من مركزهم ويعدونهم ميداناً واسعاً لإبراز حب السطو والغزو وإظهار السيطرة وتصريف شعورهم القوي بفيض قوّتهم، فالطابَع السائد إذن هو الاحتقار والامتهان.(٦١)

الفقر

يلقي الشاعر الضوء على الفئة المتدنية اقتصادياً في المجتمع والتي تعتمد حياتهم وقوتهم على كسبهم اليومي، فهو يرفض التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع؛ فهو يؤمن بتساوي الحقوق والواجبات ونشر العدل الاجتماعي بين الناس. يقول في قصيدة له بعنوان . (الإسكافي الكهل):

جالِساً / على الرصيفِ / أمامَ صندوقِهِ / يرنو / لأيّامه التي / ينتعلها الناس .

(٦٢)

في هذه القصيدة يشير الشاعر الى الناحية الإنسانية التي هي حقٌ لكل فردٍ في المجتمع في العيش بكرامة وحرية، إلاّ أن الصراع الطبقي بين الشرائح الاجتماعية في استغلال بعضهم لبعض هو الذي يجعل المسحوقين والمظلومين كُبُوشَ الفداء وإحساسهم بالتشظّي؛ والدلالة عليه يكون في اتخاذ السَّطر الشعري المتساقط شكلاً بصرياً يجسد حالة التهافت تسجيلاً بصرياً، وكأنه يمثل بتقاطر المفردات . (٦٣)

إنّ الفقر والفاقة في أي بلد، دليلٌ على عدمِ كفاءةِ زعمائِهِ في تدبيرِ الظروفِ الاقتصاديةِ المثلى لِشعبِهِ. والعراقُ مع كلِّ ما فيه من ذخائرِ النفطِ، كانَ يكثرُ فيه الفقرُ والمسكنةُ، لأنَّ السلطةَ الحاكمةَ كانت تصرفُ الأموالَ الناتجةَ من بيعِ ثروةِ النفطِ لشراءِ المعدّاتِ العسكريةِ أو لضمانِ الرخاءِ والراحةِ لعددٍ معدودٍ من كوادرِ السلطاتِ العليا أو ممّن ينتمي إليهم. يعتمد عدنان الصائغ لتصوير المفارقات في العراق إلى أسلوب التقابل بينَ التناقضات ليوقدَ التوهج الشعوري والعاطفي في الكلمات:

إلي مَ يظلُّ بكلِّ العصورِ / يجوعُ العراق / وتلك روابيه تطفو على النفطِ / إلى مَ يجفُّ الفرات / وفي كلِّ بنك جداولُهُ تترقرقُ/ في كلِّ صك نري دمعة ثاكلة / آهِ.. أحلامنا الذابلة . (٦٤)

فقد قابل الشاعر بينَ المتناقضات، حينما وضع صوراً متفارقة كـ«جوع العراق» و«روابية تطفو علي النفط»، و«جفاف الفرات» و«ترقرق الجداول في البنوك»، «الصك» و«دمعة ثاكلة» جمع بين الصورتَينَ ليوازنَ بينهما وبينَ الواقع الّذي يشاهدُ في العراق. والاستفهاماتُ المكرّرةُ تُعَدُّ إعتراضاً جلياً علىٰ الظروف الحاكمة.

وفي قصائدَ أخرى ينتقدُ الشاعر كيفيةَ تقسيم الثروةِ في العراقِ ويوظّفُ التقابلَ بينَ التناقضات إلي جانبِ اهتمامه بجرسِ الكلمات وإيقاعها:

سهواً تجيءُ الملوك / وسهواً نجيءُ / فمَن قسّمَ الأرضَ ما بيننا: / فلهُم قمحُها / ولنا قحطُها / ولهُم نفطُها ولنا لَغطُها . (٦٥)

كرّر الشاعر كلمة «سهواً» مرّتين ليبينَ أنّ الملوك والناس في الولادةِ سواسيةٌ ولكن التفاوت يظهر بعد ذلك، وبعد تقسيم الأرض وتقسيم الصور المضادّة من الفقر والثروة. إنّ استخدامَ كلمات متجانسة كـ«قمح»، «قحط»، «نفط» و«لغط» تأكيدٌ للتشابه إلى جانبِ التفاوت. الجمال الإيقاعي في هذه البنود، زاد هذا التجانسَ ليؤثّرَ في المتلقي.

الفقر بالنسبة للشاعر يعني الظلم بأوسع وأوجع صوره، الفقر هو ظلم اجتماعي سياسي ثقافي اقتصادي، الفقر هم هؤلاء الذين سرقوا رغيفنا تحت مسميات عدة، وظلّوا يتنعمون وحدهم بخيراتنا؛ هم سدنة الظلم على مر التاريخ! كنتُ أراهم في طفولتي يخرجون من بيوتهم المكيّفة متوردّي الوجوه بملابس نظيفة، وحين تقاطعهم استغاثة فقير يصمّون آذانهم وأعينهم عنها ويمضون سراعاً إلى شؤونهم؛ إنهم أدعياء، لو طبّقوا النهج الإنساني الذي يدعون لما ظلَّ فقير أو جائع أبداً: (٦٦)

آه... / لو كانتِ الأمعاءُ البشريةُ من زجاجٍ / لرأينا كمْ سرقوا من رغيفنا... / ففي بلدٍ يطفو على النفط والخيرات والحضارات نسمع صرخة السيّاب مدوّية لليوم ./ "ما مرّ عامٌ والعراق ليس فيه جوع" / وكأنني أُجيبه: / شقّقني عطشي في بلاد المياه... / أكلُّ اتساعِ السهوبِ، ولا حجرٌ أشتهيه كأرضي / أكلُّ عثوقِ النخيلِ / ولا تمرةٌ في صحونِ الجياع؟(٦٧)

والصائغ إن ينسَ كل شيء فلن ينسى حال الشعر والشعراء، حيثُ استحال جلهّم أبواقاً لتمجيد التماثيل الصدئة الملطخة أياديها بالدم والجريمة .. لكن قبالة شاعر المناسبات الذي تمتلئ جيوبه وحقائبه بالعملات الصعبة شاعراً آخر يعيش في دركات الفقر. وقد يفضي به تشرده وبؤسه الى الجنون وهو الذي لا يملك من متاع الدنيا سوى إبداعه المتميز:

أوصلتني القصيدة للفقر / هل أوصلتك القصيدة للفقر !؟ / هل أسلمتك إلى حارس السجن !؟ أو للتشرد أو للجنون!؟(٦٨)

النتيجة

- إن معظم أشعار عدنان الصائغ اتسمت بصدق العاطفة الناجم عن صدق التجربة الشعورية.
- تأثر الشاعر بقراءاته الكثيرة، ولكنه ظل ينهل من القلب والوجدان والذاكرة معا، واندمج بل ذاب في الوطن، قضية وشعبا، كفاحا وصمودا.
- إن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية كان لها دورا بارزا في تشكيل تجربته الشعرية التي تأثرت بالجو السياسي السائد.
- إن التجربة الشعرية عند عدنان الصائغ كانت ثرية غنية تجلت فيها العديد من الرؤى والتجارب منها الوطنية والجمالية، كما أن بواعث التجربة الشعرية عنده متعدد، وهذا ما جعل خصائص تجربته متميزة على صعيد الشعر العراقي المعاصر.
- نهل الشاعر من ينابيع التراث الإنساني، الديني والتاريخي والشعبي، موظفا ثمرة التراث الضخم في بناء الصورة المعاصرة منقولة عبر هذا التراث.
- كثيرا ما نرى الماضي وذكرياته يسحب الشاعر دائماً إلى منطقته، فكلمّا مر بتجربة ما وتجاوزها سوف نجدها مطروحة في شعره، وهذه المسألة تتعلق بالجوانب الفكرية والثقافية للشاعر.

Abstract

The term new poetic experience in modern Arab Monetary, And that was the content of the known in the old monetary. And may the whole world critics, that experience in life based on the poetic experience, It also unanimously agreed that the source of the successful experience is

self-defense when you interact with the event p makes it the poet in the form of a poem, through language picture, and the rhythm' .

Adnan al-alsayegh poet of poets who succeeded in poetic experiences; And because it could provide to try all of the conditions for success, especially at the level of substance, It was triggered by the springs of feelings that they interact in his conscience, The meanings of the subjects of the developed within the event to the broad humanitarian dimensions. Exciting free at large and attractive injecting, And linked to the life is an intimate and unacceptable reality extranational continuously.

And his poems add Syriac language and literature in the Iraqi and Arab poetic experience, In the atmospheres of the longing and love and freedom, The poems are the AL-ALSAYEGH that do not stop at dream signals but shining escalates unfamiliar Prospects.

And in the conclusion of the Matter; The aim of this research on the basis of analytical and descriptive approach, To reveal the Iraqi poet Adnan Al-alsayegh Experience And in the substantive research trends that underpin the poet to express its position regarding The issues of conscience, political, and social..

Keywords: contemporary Arab poetry, poetic experience, Adnan al-alsayegh, love of country, alienation, freedom, and injustice

هوامش البحث ومصادره

١. لغة الشعر الحديث: سعيد الورقي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨٤م، ص٥٤.

٢. لغة الشعر الحديث: محمد مصطفى بدوي، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ١٩٦٠، ص١٩.

٣. لغة الشعر الحديث: ١٩٤٨م، ص٥٥.

٤. النقد الأدبي الحديث: محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م. ص٣٩٠

٥. في النقد الشعر العربي المعاصر: الصباغ، دار الوفاء، مصر، ١٩٩٨م، ص ١٠٢.

٦. في النقد الأدبي: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨١، ص ١٤٣.

٧. في النقد الأدبي: ص ١٣٨.

٨. عدنان الصائغ تأبط منفى-حوار ومنتخبات شعرية: وليد الزريبي، الشركة التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص٦.

٩. (http://www.marefa.org/index.php/عدنان_الصائغ)
١٠. الزريبي، ٢٠٠٨: ص٦.
١١. (http://www.marefa.org/index.php/عدنان_الصائغ)
١٢.عدنان الصائغ عابراً نيران الحروب الى صقيع المنافي-حوار ومختارات شعرية: عبد الرزاق الربيعي، مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص١٤.
١٣. عدنان الصائغ عابراً نيران الحروب الى صقيع المنافي: عبد الرزاق الربيعي، ص٦.
١٤.http://algardenia.com
١٥. الأعمال الشعرية: عدنان الصائغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٩٠.
١٦. الأعمال الشعرية: ص١٠٦.
١٧. الأعمال الشعرية: ص٦٤١.
١٨. الأعمال الشعرية: ص٦٤٢.
١٩. ديوان (و): عدنان الصائغ، مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص١٨٢.
٢٠. مصطفى قاسم عباس http://www.adabislami.org/magazine/2011/11/417/34
٢١. الأعمال الشعرية: ص٧٣.
٢٢. الأعمال الشعرية: ص١٤٥.
٢٣. ديوان (و): ص ٥٤.
٢٤. ديوان (و):ص ١١١.
٢٥. ديوان (و):ص١٧٥.
٢٦. الأعمال الشعرية: ص٢٢٧.
٢٧. الأعمال الشعرية: ص١٠٧.
٢٨. الأعمال الشعرية: ص٣٨٦.
٢٩. الأعمال الشعرية: ص٣٨٦.
٣٠. الأعمال الشعرية: ص ٣٧٩.
٣١. الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر-مرحلة الرواد: د. محمد راضي جعفر، من منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٩م، ص١٧.
٣٢. الأعمال الشعرية: ص٦٢٢.

٣٣. الأعمال الشعرية: ص٥٣٦.
٣٤.البنيات الدالة في شعر محمد صابر عبيد: زينب خليل مزيد، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ١٥٧.
٣٥. الأعمال الشعرية: ص٩٤٩.
٣٦. الاغتراب في الشعرالعربي-دراسة اجتماعية نفسية: د. أحمد علي الفلاحي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ١٤٣٤ه-٢٠١٣م، ص١٤.
٣٧. الأعمال الشعرية: ١٤٦-١٤٨.
٣٨. الأعمال الشعرية: ص٤٥٢.
٣٩. الأعمال الشعرية:ص ١٤.
٤٠. الأعمال الشعرية:ص٩٥.
٤١. الزمن في شعر الروّاد: سلام كاظم الأوسي، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص ٥٤.
٤٢. الأعمال الشعرية:ص٢٣٣.
٤٣. الرفض في شعر عدنان الصائغ: أرخوان معتصم عبد الكريم البرزنجي، رسالة ماجستير، كلية التربية في جامعة صلاح الدين ، أربيل ، ٢٠١٥م، ص٦٨.
٤٤. الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري-دراسة اجتماعية نفسية:ص ١٥.
٤٥. الأعمال الشعرية: ص٢٣٧.
٤٦. عدنان الصائغ عابراً نيران الحروب: ص٨٩.
٤٧. ديوان (و):ص١٠٨.
٤٨. عدنان الصائغ عابراً نيران الحروب: ص٤٧.
٤٩. الأعمال الشعرية: عدنان الصائغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، الطبعة الثانية، ج١، ٢٠١٦م، ص٢٣١.
٥٠ . الأعمال الشعرية: ص٣٢.
٥١. الأعمال الشعرية: ٤٩١/١.
٥٢. الأعمال الشعرية: ص٦١.
٥٣. الأعمال الشعرية:ص ٨٥.
٥٤. الأعمال الشعرية:ص ٢٩.

٥٥. الأعمال الشعرية: عدنان الصائغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، الطبعة الثانية، ج١، ٢٠١٦م، ص١٩٤.
٥٦. عدنان الصائغ تأبط منفى-حوار ومنتخبات شعرية:ص ١٣.
٥٧. نشيد أوروك-قصيدة طويلة: عدنان الصائغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص١٠٨.
٥٨. الرفض في الشعر العربي المعاصر: سعيدي محمد، الأثر، مجلة الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد ٧، ٢٠٠٨م، ص ١٣١.
٥٩. الأعمال الشعرية: ص٦٠.
٦٠. قضايا الإبداع في قصيدة النثر: يوسف حامد جابر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩١م ، ص ١٧٥.
٦١. موسوعة الفلسفة: د. عبد الرحمن بدوي، منشورات ذوي القربى، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه، ٥١٢/٢.
٦٢. الأعمال الشعرية:ص ٤٣.
٦٣. سيميائية الشكل الكتابي وأثره في تكوين الصورة البَصَرية (شعر محمود درويش انموذجاً): د. إياد عبد الودود عثمان ود. إسراء إبراهيم محمد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى-مجلة ديالى، العدد ٦٣، ١٤٣٥ه-٢٠١٤م، ص١١٤.
٦٤ . نشيد أوروك-قصيدة طويلة: ص٤١.
٦٥. الأعمال الشعرية:ص ١٣٠-١٣١
٦٦.https://kasra.com
٦٧. الأعمال الشعرية:ص٩٦.
٦٨. الأعمال الشعرية:ص ٤٤٩